سؤالا ٥٠ وجوابا عن

الجن والسحر

من وجهة نظر إسلامية

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
المدرس بالأزهر الشريف

الناشر

مكتبة العلم الإسلامية

٤ عطفة النشيلي من شارع اللواخلى
أمام جامعة الأزهر - الحسين
ت: ٧٨٦٣٢٨٠ - ٠١٢/٤٧٧٢٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

الطبعة الأولى

٢٠٠٥/١٨٠١٠
رقم الإيداع :
I.S.B.N. 977-5442-66-4
الترقيم الدولى :

الكمبيوتر والتصميم - أ/ هانى عادل حنفى
موبايل : ٠١٠٥٨٩٤٥١٢



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله منزل كتابه المجيد يبين للخلق كل ما فيه نفع ويحذرهم من كل ما فيه ضر.

نحمده تعالى على توفيقه لنا لتوصيل تلك المعلومات المبسطة لما يهم المسلم للعمل بالقرآن وسنة إمام الرسل الكرام.

ونصلى ونسلم على النبى الكريم

محمد الصادق الوعد الأمين الذى أنزل عليه وحى الله (**القرآن الكريم**) فبلغه بكل ما فيه وفيه الاستعاذة من كل شيطان رجيم وفيه ولا يفلح الساحرون.

وها نحن نقدم هذا الكتاب فيه تعريفان بهذين الموضوعين لنفع المسلمين فمن عرف أن ينفع أخاه فلينفعه - والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

المؤلفان

الجــــن

س ١ : هل الجن من الغيبيات ؟

جـ : الغيب هو كل شيء غاب عنا وأخبرنا به الله - سبحانه -، أو أخبرنا به الرسول ﷺ، وإن الجن من الغيبيات، ولذلك يجب علينا الإيمان بوجوده، وقد دل على وجوده القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

س ٢ : ما معنى كلمة الجن؟

جـ : أصل الجن من جن الشيء إذا استتر، قال - تعالى -: ﴿ **هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ** ﴾ [النجم: ٣٢] أى مستترين فى بطون أمهاتكم على شكل الجنين.

س ٣ : كيف عرَّف الشرع الجن؟

جـ : الجن هو: عالم من العوالم الغيبية، وهو

خلق من خلق الله - تعالى - لا يظهرون عادة على صورتهم الحقيقية المخلوقين عليها.

س ٤ : هل ذُكر الجن في القرآن الكريم ؟

جـ : لقد ذكر القرآن الكريم الجن في آيات كثيرة على أكثر من تصريف من تصرفات اللغة (الجن - الجان - جِنَّة) نذكر منها على سبيل المثال: قوله - تعالى - ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ** ﴾

[الأنعام: ١١٢].

وقال - تعالى -: ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ** ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

وقال - تعالى -: ﴿ **وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ** ﴾ [الحجر: ٢٧]

س٥ : ما الأحاديث النبوية الشريفة التى ذكرت الجن؟

جـ : ذكر الجن فى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، منها على سبيل المثال ما روى عن السيدة عائشة – رضى الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : «خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم» (مسلم).

أى : من طين.

– وروى عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال : قال لى رسول الله ﷺ : «إنى أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت فى غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس إلا شهد له يوم القيامة» (البخارى – النسائى – ابن ماجه).

– قال رسول الله ﷺ : «ما من أحد إلا وقد

وكل به قرينه من الجن » قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: « وإياى، إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير » (مسلم) .

س٦ : ما هى بداية خلق الجن ؟

جـ : جاء فى (آكام المرجان فى أحكام الجان) عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – قال: خلق الله – تعالى – بنى الجان قبل آدم بألفى سنة وعن الضحاك عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال: وكان الجن سكان الأرض والملائكة سكان السماء.

س٧ : ما سبب خلق الجن ؟

جـ : إن جميع المخلوقات التى خلقها الله – تعالى – ومنها الجن كانت لهدف وسبب واحد وهو عبادته – سبحانه – يقول –تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون ﴾

[الذاريات: ٥٦]

فيتضح من الآية أن سبب خلق الجن هو عبادة الله – تعالى – .

س٨ : ما المادة التى خُلق منها الجن ؟

جـ : قال – تعالى –: ﴿ **خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ** ﴾ [الرحمن: ١٤ – ١٥].

وقال – تعالى –: ﴿ **وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ** ﴾ [الحجر: ٢٧].

وقال – تعالى – يحكى عن إبليس اللعين ﴿ **أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** ﴾ [الأعراف: ١٢] وقد أخطأ اللعين.

فقد دلت الآيات الكريمة أن المادة التى خلق منها الجن هى النار وهى هوجاء والطين ثابت.

س٩ : ما الفرق بين الجن والشياطين؟

جـ : يقول ابن عباس: إن الجن ولد الجان وليسوا بشياطين، وهم يموتون ومنهم المؤمن ومنهم الكافر، والشياطين هم ولد إبليس لا يموتون إلا مع إبليس.

ويقول الشيخ الدميرى عن الجن: إن المشهور أن جميع الجن من ذرية إبليس وقيل الجن جنس وإبليس واحد منهم، ولا شك أن الجن من ذريته بنص القرآن، قال - تعالى - عن إبليس اللعين:

﴿ **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ** ﴾ [الكهف: ٥٠].

س ١٠ : ما أنواع الجن؟

جـ : إن الجن يختلف عن الإنسان فى طبيعته، فالجن أنواع كما روى عن أبى ثعلبة الخشنى عن رسول الله ﷺ قال: «الجن ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطير فى الهواء،

وصنف حيات وعقارب، وصنف يحلون ويظعنون » (الحاكم، الطبراني - البيهقى).

س ١١ : كيف يتشكل الجن ؟

جـ : تشكلهم فى صور الحيوانات والحشرات، ومن الممكن أن يكون فى صورة الإنسان، كما ظهر إبليس فى صورة الشيخ النجدى لقريش عند تآمرهم على الرسول ﷺ، وكذلك ظهر فى صورة سراقة بن مالك لقريش لما أرادوا الخروج إلى غزوة بدر.

س ١٢ : هل الجن يأكلون ويشربون ؟

جـ : لا شك أن الجن يأكلون ويشربون كما نفعل، عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله » (مسلم).

س١٣ : ما هو طعام الجن ؟

جـ : من حديث عبد الله بن مسعود -

رضى الله عنه - عن النبى ﷺ مخاطبا الجن: « لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم »، فقال رسول الله ﷺ مخاطبا الإنس: « فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم » أى من الجن. (مسلم)

س ١٤ : هل الجن يخرج الفضلات؟

جـ : لا شك أن من يأكل ويشرب فلا بد له من الإخراج إلا فى الجنة. عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال: ذُكر رجل عند النبى ﷺ نام حتى أصبح فقال: « ذاك رجل بال الشيطان فى أذنيه، أو قال: أذنه » (البخارى - مسلم)

س ١٥ : ما الأماكن التى يعيش فيها الجن؟

جـ : إن الجن يعيشون فى كل مكان، سواء كان يعيش فيه الإنسان مثل: البيوت والحقول، أو لا يعيش فيه الإنسان مثل: الصحارى المقفرة

والجبال والبحار أو المزابل والحمامات، ولكن سكان هذه الأماكن من الجن يكونون حسب العقيدة والديانة.

– عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «ستر ما بين أعين الجن وعورات أمتي إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول: بسم الله» قبل أن يدخل

(الترمذي)

– وقد نهانا الرسول ﷺ عن التبول في الشقوق والجحور، لأنها تكون مساكن الجن، أو حتى الحشرات المؤذية. فعن قتادة عن عبد الله ابن سرجس أن النبي ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم في جحر» قالوا لقتادة: وما يكره من البول في الجحر؟ قال: يقال: إنها مساكن الجن.

(النسائي. أبو داود)

س ١٦ : هل الجن مكلفون بالديانة مثل الإنس؟

جـ : لا شك أن الجن مكلفون بالعبادة لله –

تعالى - مثل الإنسان، والدليل على ذلك أن منهم الصالحون ومنهم الطالحون العاصون، يقول - تعالى - يحكى عن نفر منهم ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾

[الجن: ١١].

- ويقول - تعالى -: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾
[الأنعام: ١٣٠]

س ١٧ : هل دخل الجن فى عموم بعثة الرسول ﷺ ؟

جـ : لم يخالف أحد من طوائف المسلمين فى أن الله - تعالى - أرسل محمدا ﷺ إلى الجن والإنس، فقد روى من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ

أنه قال: «أرسلت إلى الجن والإنس وإلى كل أحمر وأسود». قال ابن عبد البر: ولا يختلفون أن محمدا رسول الله ﷺ إلى الإنس والجن بشيرا ونذيرا، وهذا مما فضل به على الأنبياء أنه بعث إلى الخلق كافة الجن والإنس، وغيره لم يرسل إلا لقومه خاصة.

س ١٨ : هل يثاب الجن على عملهم ؟

جـ : اختلف العلماء هل للجن ثواب في الآخرة، فقال البعض: إن ثوابهم هو النجاة من النار ثم يكونون ترابا، وقالت فرقة أخرى: بل يثابون ويدخلون الجنة، واستشهدوا لذلك بقوله – تعالى – عن الحور العين: ﴿ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ** ﴾ [الرحمن: ٥٦]

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن أبي ليلى: لهم ثواب – يعني الجن – فوجدنا

ذلك في كتاب الله - تعالى -: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ [الأنعام: ١٣٢]

س ١٩: هل يجوز الاستعاذة بالجن؟

جـ: يروى عن ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان الجن يخافون من الإنس كما يخاف الإنس منهم بل أشد، فكان الإنس إذا نزلوا واديا هرب الجن، فيقول سيد القوم من الإنس: نعوذ بسيد أهل هذا الوادي، فقال الجن: نراهم يخافون منا كما نخاف منهم، فدنوا من الإنس فأصابوهم بالخبل والجنون قال - تعالى -: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦]

وعلى هذا فنقول: إن الاستعاذة بالجن دون الاستعاذة بالله كفر وشرك به - تعالى - فهم خلق مثلك، بل هم أضعف منك، فأنت أقوى

بالإسلام شديد بالإيمان، متحصن بالقرآن متبع سنة نبيك ﷺ استعذ بالله من الجن.

س ٢٠ : ما هو الصرع أو المس؟

جـ : هو عبارة عن إصابة الإنسان فى عقله باختلال، وبسببه لا يميز المصاب ما يقوله، بمعنى أنه لا يستطيع الربط بين ما قال وما سيقول. وهو يصيبه باختلال فى أعصاب المخ مما ينتج عنه فقدان الذاكرة، وقد يصاب أيضا باختلال فى حركاته وتصرفاته ويفقد عملية الاتزان فى تقدير المسافات.

ويعرف مريض الصرع من المظاهر التى تعتريه، وهى التخبط فى الأقوال والأفعال والفكر، وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم، إما لاستحسان الصور الإنسية، وإما لإيقاع الأذى به.

س ٢١ : ما الدليل على إثبات الصرع من القرآن؟

جـ : يقـول – تعـالى –: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

يقول الإمام الآلوسى فى تفسيره لهذه الآية الكريمة: إن الذين يأكلون الربا لا يقومون يوم القيامة إلا قياما كقيام المصروع فى الدنيا.

أما قوله (من المس) فيقول: أى من الجنون. يقال: مس الرجل فهو ممسوس إذا جن، وأصله اللمس باليد، وسمى به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون.

س٢٢ : ما الدليل على إثبات الصرع من السنة الشريفة؟

جـ : قال ﷺ : « إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم » [البخارى – مسلم]

س ٢٣ : ما قول العلماء فى إثبات الصرع؟

جـ : يقول ابن تيمية : وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجنى فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهور محسوس لمن تدبره، يدخل فى المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه، بل ولا يدرى به.

يقول عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل قلت لأبى : إن أقواما يزعمون أن الجنى لا يدخل فى بدن الإنسى، فقال : يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه.

س ٢٤ : ما أسباب مس الجن للإنسان؟

جـ : يجمل ابن تيمية أسباب مس الجن للإنسان فى :

١ - العشق الذى يقع من الجن للإنس.

٢ - الظلم الذى يأتى من الإنس للجن عن

طريق الخطأ، بأن يتبول عليه أو يصب عليه ماءً ساخنا، أو قتله إذا وقع عليه.

٣ - الظلم الذى يأتى من سفهاء الجن للإنس بصرعه أو مسه بدون سبب إلا الأذى.

س ٢٥ : ما أنواع المس؟

جـ : للمس عدة أنواع منها:

١ - مس كلى : أى لكل جسم الإنسان كمن تحدث له تشنجات عصبية.

٢ - مس جزئى: وهو أن يمس عضوا واحدا.

٣ - مس دائم: وهو استمرار الجنى فى الجسد كله مدة طويلة.

٤ - مس طائف: وهو لا يستغرق بضع دقائق مثل الكوابيس.

س٢٦ : كيف يكون علاج المصروع؟

جـ : يقول ابن قيم الجوزية: الصرع صرعان، إما صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، أو صرع من الأخلاط الرديئة. والثانى هو ما يتكلم عنه الأطباء.

وأما صرع الأرواح فقد اعترف بأن علاجه مقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة السفلية، فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها.

ويقول ابن القيم عن علاج صرع الأرواح: وعلاج هذا النوع يكون بأمرين، أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج.

فالذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى الله - تعالى - والتعوذ الصحيح من الشيطان الرجيم بالقلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه إلا بأمرين، أن يكون السلاح نفسه صحيحا جيدا، وأن يكون الساعد قويا.

أما المعالج فيكون مثل ذلك، قوى الإيمان بالله حتى تخافه الشياطين، حتى إن من المعالجين من يكتفى بقوله: اخرج منه، أو يقول: باسم

الله، أو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. والنبى ﷺ كان يقول: «اخرج عدو الله، أنا رسول الله ﷺ». يقول ابن قيم الجوزية: وشاهدت شيخنا (ابن تيمية) يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح الخبيثة التى فيه، قال لك الشيخ اخرجى، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع.

س٢٧ : ما حكم معالجة المصروع؟

جـ : فى جواب سؤال عن هذا الموضوع نلخص رأى الإمام ابن تيمية يقول: يجوز ويستحب وقد يجب أن ندافع عن المظلوم، وهو دفع الظلم عنه حتى لو كان فيه أذية الجن فهو المبتدئ والبادى أظلم.

ومن أعظم ما ينتصر به عليهم قراءة آية الكرسى، فإن لها تأثيرا عظيما فى طرد الشياطين وإبطال أحوالهم. وأما الاستعانة بما يقال أو يكتب مما لا يعرف معناه، فلا يشرع استعماله، لأن غالبه شرك بالله – تعالى – وفى الاستشفاء

بما شرعه الله – تعالى – ورسوله ﷺ ما يغني عن الشرك وأهله.

س ٢٨ : ما هو القرين وكيف يقدر عليه الإنسان؟

جـ : القرين هو الذى يلازم الإنسان من الجن.

أخرج مسلم عن عائشة – رضى الله عنها– أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلا قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: «مالك يا عائشة أغرت؟» فقلت: ومالي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ: «أقد جاءك شيطانك؟» قلت: يا رسول الله أو معى شيطان؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم»، قلت، مع كل إنسان؟ قال: «نعم» قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: «نعم، ولكن ربى أعاننى عليه حتى أسلم».

– وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وكل به

قرينه من الجن» قالوا: وإياك يا رسول الله، قال: «وإياى إلا أن الله - تعالى - أعاننى عليه حتى أسلم».

س ٢٩ : ما هى الوسوسة وكيف يعالجها الإنسان؟

جـ : قال القاضى أبو يعلى: الوسواس يحتمل أن يكون كلاما خفيا يدركه القلب، ويمكن أن يكون هو الذى يقع عند الفكرة ويكون منه مس وشكوك ودخول فى أجزاء الإنسان، خلافا لبعض المتكلمين فى إنكارهم لشكوك الشيطان فى أجسام الإنس، وزعموا أنه لا يجوز وجود روحين فى جسد واحد، ويدل عليه قوله - تعالى - ﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ**﴾، وقوله ﷺ: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئا» (البخارى - مسلم)

وقال ابن عقيل: إن قيل كيف الوسوسة من

الشيطان وكيف وصولها إلى القلب؟ قيل: هو كلام خفى تميل إليه النفس والطبائع.

وقد قيل: إنه يدخل فى جسد بنى آدم لأنه جسد لطيف ويوسوس له وهو أن يحدث النفس بالأفكار الرديئة.

وأخـــــرج أبو بكر بن أبى داود فى (ذم الوسوسة) عن معاوية بن أبى طلحة قال: كان من دعاء النبى ﷺ : « اللهم أعمر قلبى من ذكرك واطرد عنى وساوس الشيطان ». هكذا يوسوس الشيطان لمن نسى ذكر الله - تعالى - فيلتقم قلبه ويسيطر عليه، أما من كان قلبه عامرا بالإيمان ذاكرا لله - تعالى - ولّى الشيطان منه نافرا خانسا.

س٣٠ : هل يصيب الجن الإنس بالعين؟

جـ : أخرج البخارى ومسلم عن أم سلمة - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية بها سعفة فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة» قال الحسين بن مسعود الفراء: قوله:

(سعفة) أى النظرة التى من الجن. أى بها عين من الجن أصابتها.

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - العين حق ويحضرها الشيطان(مسند الإمام أحمد)

س٣١ : كيف يستعين الجن على ابن آدم ؟

جـ : عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : «المرأة عورة وإنها إذا خرجت استشرفها الشيطان، فلا تكون أبدا أقرب إلى الله - تعالى - منها إذا كانت فى قعر بيتها »

(الترمذى)

عن مالك بن دينار قال: حب الدنيا رأس الخطيئة والنساء حبالة الشيطان. يقول الشيطان للمرأة: أنت نصف جندى، وأنت سهمى الذى أرمى به، فلا أخطئ، وأنت موضع سرى، وأنت رسولى فى حاجتى.

وعن ابن المبارك عن عبيد الله بن موهب، قال: سأل بعض الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام

- إبليس. بأى شيء تغلب ابن آدم؟ قال: آخذه عند الغضب وعند الهوى.

وعن عمرو بن قيس قال: قال إبليس: ثلاث من كن فيه ظفرت به: من استكثر عمله، واستصغر ذنوبه، وأعجب برأيه.

س ٣٢ : ما أحب أعمال الشر إلى إبليس ؟

جـ : قال أبو بكر بن عبيد عن أبى موسى الأشعرى قال: إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول: من أضل مسلما ألبسته التاج، قال: فيقول له القائل: لم أزل بفلان حتى طلق امرأته، قال: يوشك أن يتزوج، ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى عق أبويه، قال: يوشك أن يبر والديه، فيقول القائل: لم أزل بفلان حتى شرب الخمر، قال: أنت، ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى زنى، فيقول: أنت، ويقول الآخر. لم أزل بفلان حتى قتل، فيقول: أنت أنت.

وقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون بين الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما فعلت شيئا، ثم يجيء الآخر فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول: نعم أنت » .

فاحذر أيها المسلم أعمال الشر التي يوسوس بها إليك أعوان إبليس.

س ٣٣ : ما الذي يعتصم به الإنسان من الجن ويستدفع به شرهم ؟

جـ : هذه عشرة حروز يستدفع بها من الجن ويؤمَن بها من شرهم:

أحدها : الاستعاذة بالله من الجن، قال

– تعالى – : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[فصلت : ٣٦]

وقال – تعالى – : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[الأعراف : ٢٠٠]

وفي الصحيح أن رجلين استبا عند النبي ﷺ فقال ﷺ : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ».

الثاني : قراءة المعوذتين : قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

فعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ

بهما وترك ما سواهما .(الترمذى – النسائى)

الثالث: قراءة آية الكرسى وهو أمر قاله الشيطان لأبى هريرة: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى، فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وعندما قص أبو هريرة – رضى الله عنه – تلك القصة على رسول الله ﷺ قال: « صدقك وهو كذوب ».

الرابع: خاتمة سورة البقرة، روى البخارى ومسلم عن رسول الله ﷺ « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه ».

الخامس: قراءة سورة البقرة. عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « لا تجعلوا بيوتكم قبورا، وإن البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يقربه شيطان » (مسلم – أحمد).

السادس: أول سورة (حم المؤمن) إلى قوله: (إلىَّ المصير) مع آية الكرسى أيضا .

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ : « من قرأ (حم المؤمن) إلى

قوله: « إليَّ المصير وآية الكرسي حين يصبح حُفظ بهما حتى يمسى، ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح » (الترمذى).

السابع: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) [مائة مرة].

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شىء قدير، مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك » (البخارى - مسلم)

الثامن: كثرة ذكر الله - عز وجل - فمن حديث الحارث الأشعرى أن النبى ﷺ قال: « إن الله - تعالى - أمر يحيى بن زكريا - عليه

السلام - بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد أن يبطئ بها، فقال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم، فقال يحيى - عليه السلام - أخشى إن سبقتنى بها أن يُخسف بى أو أُعذب فجمع الناس فى بيت المقدس فامتلأ المسجد فقعدوا على الشُرف.

فقال: إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن، أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وأن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو بفضه فقال: هذه دارى وهذا عملى فاعمل وأدِّ إلىَّ، فكان يعمل ويؤدى إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك، وأن الله - تعالى - يأمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله - تعالى - ينصب وجهه

لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت، وآمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل فى جماعة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبهم ريحها، فإن ريح الصائم عند الله - تعالى - أطيب من ريح المسك. وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه. وآمركم أن تذكروا الله - تعالى - فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم. كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى».

قال النبى ﷺ: «وأنا آمركم بخمس الله - تعالى - أمرنى بها: السمع والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من حثا

جـهنم ». فـقـال رجل : يا رسـول الله وإن صـام وصلى . قـال ﷺ : « وإن صـام وصلى فـادعـوا بدعوى المؤمنين عباد الله »
(الترمذى – أحمد – النسائى)

التاسع : الوضوء والصلاة، وهما من أعظم ما يتحرز به، لا سيما عند قوة الغضب والشهوة فهما من الشيطان، وهما نار تغلى فى قلب ابن آدم . عـن أبى سـعيد الخدرى – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ قـال : « . . . ألا وإن الغـضب جمرة فى قلب ابن آدم، أما رأيتم حمرة عينيه وانتفـاخ أوداجـه فـمن أحس بشىء من ذلك فليلصق بالأرض » (الترمذى)

– وفى أثر آخر : « إن الشيطان خلق من نار وإنما يطفأ النارَ الماءُ » .

– وفى السنن قـال ﷺ : « الغـضب من الشيطان وإن الشيطان من النار وإنما تطفـأ النار بالماء . . . » (أحمد – أبو داود)

العاشر : إمساك فضول النظر والكلام

والطعام وعدم مخالطة الفاسقين فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه الأبواب .

عن النبى ﷺ قال : « النظرة سهم من سهام إبليس فمن غض بصره لله -عز وجل- أورثه الله حلاوة يجدها فى قلبه إلى يوم يلقاه » .

نقول : من استطاع أن يحترز بهذه الحروز عصم نفسه من الجن، واستدفع شرهم، وضمن لنفسه حياة مطمئنة بعيدة عن الشيطان ورضى الله عنه .

س ٣٤ : متى تصفد الشياطين والجن ؟

جـ : عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادى مناد : يا باغى الخير أقبل، ويا باغى الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة » (الترمذى - ابن ماجه)

وروى مسلم من حديث أبى هريرة يرفعه: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين»

(البخارى – مسلم)

وفى رواية : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين » وصفدت أى شدت وأوثقت.

* * *

السحر

س٣٥ : ما هو السحر؟

جـ : **السحر فى اللغة**: هو عمل يتقرب فيه الساحر إلى الشيطان وبمعونة منه، أو هو كل ما لطف وخفى سببه..

السحر فى الشرع: هو اتفاق بين ساحر وشيطان، بشرط قيام الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات فى مقابل مساعدة الشيطان للساحر وطاعته فيما يطلب منه.

س ٣٦ : ما أصل السحر ؟

جـ : هو صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره.

س٣٧ : ما حقيقة السحر ؟

جـ : قال جماعة من أهل العلم منهم: الرازى، والإستراباذى، وابن حزم: إن السحر ليس له حقيقة، وإنما مجرد تخييل وتمثيل فقط، وذهب الجمهور على أن السحر ثابت وله حقيقة ثابتة الدلالة فى الكتاب والسنة.

س٣٨ : ما أقوال العلماء في السحر ؟

جـ: يقول القرطبى: السحر حيل صناعية يتوصل إليها، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس..

ويقول الرازى: لفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجرى مجرى التمويه والخداع..

ويقول بدر الدين العينى: السحر هو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته.

ويقول ابن فارس: قال قوم: هو إخراج الباطل فى صورة الحق.

ويقول ابن قيم الجوزية: هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة، وانفعال القوى الطبيعية عنها.

ويقول ابن قدامة المقدسى: هو عُقَد ورُقًى وكلام يُتكلم به أو يكتبه، أو يعمل شيئا يؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة؛ فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه [زوجته]، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب اثنين.

ويقول أبو محمد المقدسى: السحر عزائم ورقى وعقد تؤثر فى القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه...

وأيًّا ما كان فهو أمر لا يصح من مسلم أن يفعله ولا أن يأتى من يفعله. فإنما هو كفر بالله وشرك به وخروج عن الملة.

س ٣٩ : ما الآيات التى ذكرت السحر فى القرآن الكريم؟

جـ: قال - تعالى -: ﴿ **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال - تعالى -: ﴿ **وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ** ﴾ [الأنعام: ٧]

قال - تعالى -: ﴿ **قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ** ﴾

[الأعراف: ١٠٩]

قال - تعالى -: ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾
[الأعراف: ١١١ - ١١٢].

قال - تعالى -: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾
[الأعراف: ١١٣].

قال - تعالى -: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

قال - تعالى -: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ [طه: ٧١].

قال - تعالى -: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣]

قال – تعالى –: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إن تَتَّبِعُونَ إلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ [الفرقان: ٨]

قال – تعالى –: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾

[الشعراء: ٣٥]

قال – تعالى –: ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ٣٨].

قال – تعالى –: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾ [الشعراء: ٤٠]

قال – تعالى –: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لأَجْراً﴾ [الشعراء: ٤١].

قال – تعالى –: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٤٦].

قال - تعالى -: ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٣].

قال - تعالى -: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى ﴾ [القصص: ٣٦]

قال - تعالى -: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سبأ: ٤٣]

قال - تعالى -: ﴿ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصافات: ١٥].

قال - تعالى -: ﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [ص: ٤].

قال - تعالى -: ﴿ ... إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٤]

قال - تعالى -: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٠]

قال - تعالى -: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ [الزخرف: ٤٩]

قال - تعالى -: ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف: ٧]

قال - تعالى -: ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٣٩]

قال - تعالى -: ﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الطور: ١٥].

قال - تعالى -: ﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢]

قال - تعالى -: ﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ

سَاجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٠].

قال – تعالى –: ﴿ **وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأعراف: ١٣٢]

قال – تعالى –: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ** ﴾ [يونس: ٧٦]

قال – تعالى –: ﴿ **أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ** ﴾ [يونس: ٧٧].

قال – تعالى –: ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ** ﴾ [يونس: ٧٩].

قال – تعالى –: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ** ﴾ [يونس: ٨٠]

قال – تعالى –: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ﴾
[يونس: ٨١]

قال – تعالى –: ﴿ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [هود: ٧].

قال – تعالى –: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [النمل: ١٣]

قال – تعالى –: ﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر: ١٥].

قال – تعالى –: ﴿ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠١]

قال – تعالى –: ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ [طه: ٥٧]

قال - تعالى -: ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ [طه: ٥٨]

قال - تعالى -: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾

[طه: ٦٣].

قال - تعالى -: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦].

قال - تعالى -: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾

[طه: ٦٩]

قال - تعالى -: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

قال - تعالى -: ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٧٠]

قال - تعالى -: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف: ٦]

قال - تعالى -: ﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ [المدثر: ٢٤].

س٤٠: ما الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت السحر؟

جـ: عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: سَحَر رسول الله ﷺ رجل من بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندى لكنه دعا، ودعا ثم قال: « يا عائشة أشعرت أن الله أفتانى فيما استفتيه فيه؟ أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجليَّ، فقال أحدهما

لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان» فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال: «يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين» قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته، قال: «قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا، فأمر بها فدفنت»

(البخاري - مسلم)

- وفي الصحيحين أيضا عن عائشة -رضي الله عنها - أنها قالت: سُحر رسول الله ﷺ حتى إن كان ليخيل إليه أنه يأتي نساءه، ولم يأتهن، وذلك أشد ما يكون من السحر.

- عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تَطير أو تُطير له، أو تَكهن أو تُكهن له، أو سَحَر أو سُحر له، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» (الهيثمي في زوائده)

– عن ابن عباس – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» (البخارى – مسلم).

س ٤١ : ما أنواع السحر؟

جـ : يقول ابن كثير فى تفسيره عن أبى عبد الله الرازى أن أنواع السحر ثمانية:

الأول: سحر الكلدانيين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهى السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم، وأنها تأتى بالخير والشر وهم الذين بُعث إليهم إبراهيم الخليل – عليه السلام – مبطلا لمقالتهم وردا لمذهبهم.

الثانى: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.

الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن.

الرابع: سحر التخيلات والأخذ بالعيون والشعوذة، ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره (خداع البصر).

الخامس: الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية، كفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد، (ونقول: إن هذا لا يعتبر من الآن من أعمال السحر بعد ما وصل إليه العلم من التقدم فيما يسمى بالتكنولوجيا).

السادس: الاستعانة بخواص الأدوية، يعني في الأدوية والدهانات.

السابع: التعليق للقلب وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور.

الثامن: السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفية لطيفة، وذلك شائع بين الناس.

س٤٢ : ما موقف الإسلام من إتيان الكهان والمنجمين؟

جـ : عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : سأل رسول الله ﷺ أناس عن الكهان فقال : « ليسوا بشيء » فقالوا : يا رسول الله إنهم يحدثوننا أحيانا بشيء فيكون حقا؟ فقال رسول الله ﷺ : « تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة » (متفق عليه)

- وفى رواية للبخارى عن عائشة - رضى الله عنها - أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الملائكة تنزل فى العنان - وهو السحاب - فتذكر الأمر قضى فى السماء، فيسترق الشيطان السمع فيسمعه، فيوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم » .

- عن صفية بنت أبى عبيد، عن بعض أزواج

النبي ﷺ - ورضى الله عنهن - عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه، لم تقبل له صلاة أربعين يوما» (مسلم)

- عن أبي مسعود البدري - رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ: «نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي، وحلوان الكاهن» (متفق عيه)

- عن معاوية بن الحكم - رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله تعالى بالإسلام، وإن منا رجالا يأتون الكهان؟ قال: «فلا تأتهم». قلت: ومنا رجال يتطيرون؟ قال: «ذلك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدهم» قلت: ومنا رجال يخطون؟ قال: «كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك» (مسلم)

س ٤٣: ما الفرق بين السحر والكرامة؟

جـ: هناك تشابه بين السحر والكرامة، وإن

كان الفرق بينهما بعيدا، فإن كلا منهما يكون بحدوث أمر خارق للعادة، ولكن الفرق بينهما: أن السحر يكون بأقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد، أما الكرامة فلا تحتاج إلى ذلك وتقع فى الغالب اتفاقا.

وقد اتفق الرأى والإجماع على أن السحر لا يظهر إلا على يد فاسق مبتدع، أما الكرامة فلا تظهر على يد فاسق، وإنما تكون على يد رجل من الصالحين وهو لا يحاول أن ينشرها.

س ٤٤ : ما علامات الساحر؟

جـ : نذكر هنا بعضا من العلامات التى نستدل بها على الساحر:

- يطلب من المريض ما يسمى بالأثر مثل: جزء من ثوب أو منديل أو ما شابه ذلك.
- يطلب من المريض الإخبار باسم أمه.
- التمتمة بكلام غير مفهوم.
- يطلب فى بعض الأحيان بعض الحيوانات التى تتصف بصفات معينة، ويقوم بذبحها، ولا يذكر اسم الله عليها، وأحيانا يلطخ جسم المريض بدمها.

– يستخدم الساحر البخور مع تلاوة بعض الطلاسم غير المفهومة.
– التحدث مع شيء غير ظاهر للجالسين.
– إعطاء المريض بعض الأحجبة ويأمره بإحراقها وأن يتبخر بها.
– وصفه للمريض بعض الأشياء الغريبة من الملبس.
– وفوق كل هذا نجد أن له هيئة قبيحة تدل على الكفر والعياذ بالله تعالى.

س٤٥ : ما حكم السحر والساحر في الإسلام؟

جـ : إن الإسلام يبغض كل شيء يخالف شريعة الله – سبحانه وتعالى – ولذلك فقد قام بذم السحرة والكهان والعرافين، وقد حذر القرآن الكريم من العواقب الوخيمة للسحر، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة، لأن السحر ما هو إلا ضرر وفساد في المجتمع الإسلامي وأيضا للبشرية جمعاء، وقد أجمع كثير من علماء المسلمين على ذلك لقوله – تعالى –: ﴿**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ**

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

أما جمهور العلماء فقد أجمع على أن الحاكم يقتل الساحر، إلا الشافعى فيقول: لا يقتل إلا إذا قتل بسحره فيُقتل قصاصا، أى كما قتل يقتله الحاكم جزاء فعله.

س٤٦ : كيف يتم السحر؟

جـ : السحر ما هو إلا اتفاق بين طرف أول (الشيطان) وطرف ثان (الساحر) يقدم كل منهما مصالح للآخر. فمصلحة الشيطان هى إبعاد الناس عن طريق الله - عز وجل - وإضلالهم وإبعادهم عن الطريق المستقيم وإيقاعهم فى الشرك.

أما مصلحة الساحر فهى: الحصول على أموال السذج والجهال من الناس.

أيضا استخدام الجن والشياطين فى بعض الأعمال التى تفسد أمان وأمن المجتمع وكذلك معرفة الساحر عن طريق هؤلاء الشياطين لأحوال الناس وما يدور حوله وهو فى مكانه.

إذن من هذا نعرف أن هنا الاتفاق ما هو إلا اتفاق فاسد بين شرار المخلوقات لتحقيق الخبائث التى تضر البشرية، ولن يجني من هذا الاتفاق إلا جهنم وبئس القرار. أعاذنا الله منها، وأبعدنا عن طريق الشياطين والسحرة الأشرار.

س٤٧ : ما رأى علماء المسلمين فى تعلم السحر ؟

جـ : نأتى هنا ببعض آراء علماء المسلمين فى تعلم السحر هل هو جائز أم لا؟

– **يقول ابن حجر** : قوله – تعالى –: ﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ** ﴾ فيه إشارة إلى أن تعلم السحر كفر.

– **يقول ابن قدامة** : تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافا بين أهل العلم.

قال أصحابنا أى (الحنابلة) ويكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو إباحته.

- **يقول الشافعي**: إن من تعلم السحر قلنا له: صف لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد إباحته كفر، فهو على كل حال كفر فى كفر.

س٤٨ : كيف تكون الوقاية من السحر ؟

جـ : هناك بعض التحصينات التى تساعد على الوقاية من السحر قبل وقوعه لو عرفها كل إنسان تجنب شرور هذا العلم البغيض إلى الله - تعالى -:

١ - الإخلاص لله - تعالى - فى كل شىء، والعمل الدائم على ذكر الله - تعالى - وتوحيده.

٢ - المداومة على قراءة القرآن وحفظ وتدبر آياته.

٣ – قراءة آية الكرسى وآخر آيتين من سورة البقرة يوميا، صباحا ومساء.

فقد ورد فى فضلها ما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ آية الكرسى فى ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح».

وكذلك قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه» (البخارى)

٤ – المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

٥ – المحافظة على الصلاة فى الجماعة.

٦ – المداومة على قيام الليل قدر المستطاع.

٧ – تلاوة سورة البقرة فى البيت، أو الاستماع إليها، فإن فيها بركة.

٨ – الابتعاد عن كل ما له صلة بالسحر سواء كان أشخاصا أو أعمالا.

٩ – أكل بعض تمرات العجوة على الريق وإن كان من تمر المدينة كان أفضل إن استطاع.

يقول النبى ﷺ: «من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» (البخارى).

س٤٩ : ما علاج المربوط عن أهله ؟

جـ : لقد انتشر هذا الداء كثيرا بين الناس، وخاصة فى الريف، وهو عدم قدرة الرجل أن يأتى زوجته، مع ملاحظة ارتخاء حال القرب من الزوجة فى حين يكون فى كامل انتصابه بعيدا عنها، وهذا هو ما يسمى (بالربط) .

أما عن علاج هذه الحالة إن لم ينفع الطب فيكون أولا بقوة العزيمة والإرادة .

ثانيا : بدق سبع ورقات من السدر الاخضر (النبق) دقا جيدا، ويصب عليها ما يكفى للغسل فى إناء ويقرأ عليها الآيات : الفاتحة – آية الكرسى – سورة الكافرون – سورة الإخلاص – الفلق – الناس – آيات إبطال السحر (ستذكر بعد) .

وبعد ذلك يشرب المريض ويغتسل من هذا الماء حتى يبرأ . وكذلك بالنسبة للمرأة إذا أحست بشىء من هذا القبيل، فعليها أن تفعل نفس الطريقة . هكذا وجدناه والله أعلم .

س٥٠ : كيف يتم إبطال السحر ؟

جـ : إبطال السحر هو قطع العلاقة التى بين

الساحر وشيطانه الذى يقوم بأمره بفعل ما يؤذى به الناس، وهو أول خطوة فى العلاج من السحر.

ويكون هذا: بسماع أو قراءة القرآن الكريم والمواظبة عليه، وخاصة سورة البقرة - الأعراف - طه - الشعراء.

وهناك بعض الآيات التى تقرأ على الماء والاغتسال به لتبطل هذا السحر بعون الله.

* * *

الآيات التى تبطل السحر

١ - سورة الفاتحة. ٢ - البقرة: ١٠٢.
٣ - البقرة : ٢٥٥ .
٤ - الأعراف: ١١٧ إلى ١٢٢ .
٥ - يونس: ٧٩ إلى ٨٢ .
٦ - طه: ٦٢ إلى ٧٠ .
٧ - الأنبياء: ٧٠ . ٨ - النور : ٣٩ .
٩ - الفرقان: ٢٣ .
١٠ - محمد: ٨ و ٩ .
١١ - سورة الفلق. ١٢ - سورة الناس.



الفهرس

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع الصفحة